عنوان الكتاب : مكافحة خطاب الكراهية في الانترنت .

بيان المسؤولية : إغينيو كاكاياردون ، دانيت كال ، تياغو ألفي ... [وأخرون] ؛ ترجمة صابر طروات

بيانات النشر : باريس : منشورات اليونسكو (قسم المعلومات والاتصال)، 2015

السلسلة :سلسلة اليونسكو حول حرية الانترنت

ISBN:978-92-600040-4

الملخص

يقدم هذا التقرير نظرة عامة حول الديناميكيات التي تتسم وتضفي خصائصها على خطاب الكراهية الانترنت وحول بعض الإجراءات التي تم اعتمادها لمواجهته والتخفيف من حدته ، مع تسليط الضوء على الممارسات الجيدة التي انبثقت على المستويين المحلي والعالمي ،وإذا كانت هذه الدراسة تقدم تحليلا شاملا للأطر المعيارية الدولية والإقليمية والوطنية التي تم تطويرها لمواجهة الخطاب المفعم بالكراهية على الانترنت وتداعيات هذه الأطر على حرية التعبير، فأنها تركز من جهة أخرى على الآليات الاجتماعية وغير التقتينية التي من شأنها أن تساعد على مواجهة إنتاج ونشر وتأثير رسائل الكراهية على الانترنت . ويمكن أن تصنف نتائج هذه الدراسة في أربعة توترات : التعريف ، نطاق الولاية القانونية ، الفهم ، والتدخل .

- **إن خطاب الكراهية مصطلح شاسع ومثير للجدل ، ذلك أن العهود المتعددة الأطراف ، على غرار العهد الدولي الخاص بالحقوق المدينة والسياسية (ICCPR) سعت من جهتها إلى التعريف بحدودة ، في حين وضعت المسارات المتعددة المتدخلين (كخطة عمل الرباط) من أجل إعطاء وضوح أكبر لتعريف خطاب الكراهية واقتراح آليات ذلك . إلا أن خطاب الكراهية لا زال يستعمل بشكل واسع في الخطاب اليومي كمصطلح عام وشامل ، يخلط بين التهديدات الملوسة لأمن الأفراد والجماعات والحالات التي يعبر فيها الناس عن غضبهم من السلطة فقط ، أما وسطاء الانترنت ، أي المنظمات التي تلعب دور الوسيط في التواصل على الانترنت ، كيفسبوك ، والتويتر ، وجوجل ، فقد قدمت تعريفاتها الخاصة لعبارة الخطاب المفعم بالكراهية ، إذ تلزم مستعمليها بمجموعة من القواعد وتسمح للشركات بأن تحد من بعض أشكال التعبير ، أما الهيئات الوطنية والإقليمية فقد سعت إلتعزيز فهم**

المصطلحات المتجذرة أكثر في التقاليد المحلية ؛ ويبدو ان الوصول إلى تعريف كوني مشترك يظل احتمالا بعيدا ، فالمصالح المشتركة من أجل تفادي العنف وحماية الكرامة الانسانية جعلت من النقاش الدائر حول خطاب الكراهية لحظة وفرصة لمختلف المتدخلين والفاعلين من أجل الالتقاء بطرق جديدة والبحث على حلول محلية صميمة .

- نطاق الولاية القانونية : تضع سرعة الانترنت ومدى انتشارها الحكومات في صعوبة أمام تفعيل تشريعاتها الوطنية في العالم الافتراضي، فالقضايا المرتبطة بخطاب الكراهية على الانترنت كشفت النقاب عن انبثاق فضاءات خاصة للتعبير ذات خدمة عامة (مثلا: الفيسبوك ، التويتر) ، وعن التحديات التي تضعها هذه الفضاءات أمام السلطات التقينية . فعلى الرغم من المقاومة الأولية والضغط العام الذي يلي ذلك ، فإن بعض الشركات التي تمتلك هذه الفضاءات أصبحت تتجاوب بشكل أكبر من أجل مواجهة مشكل خطاب الكراهية على الانترنت ، على الرغم من أنها لم تدمج بعد بشكل كامل في النقاشات العالمية (مثلا: خطة عمل الرباط) الدائرة حول كيفية التعرف على خطاب الكراهية ومواجهته .
- الفهم : تكاد سمات خطاب الكراهية على الانترنت وعلاقته بالخطاب والفعل خارج الانترنت لاتفهم ، فهذه مواضيع يتداولها السياسيون والنشطاء والأكاديميون على نطاق واسع ، وأن كانت النقاشات تكاد تنأى عن الحقائق والدلائل التجريبية المتماسكة . فخاصية استيعاب خطاب الكراهية وعواقبه الممكنة أدت إلى التركيز بشكل كبير على البحث عن حلول لهذه المشكلة وكيفية ترسيخها في المعايير الدولية لحقوق الانسان .إلا أن هذا التركيز ذاته ، قلص من المحاولات العميقة التي تصبو إلى فهم الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة والديناميكيات التي تظهر عبرها بعض أشكال المحتويات وتنتشر وتؤدي- أو قد لا تؤدي- للتمييز الفعلي أو العدوانية أو العنف . والدراسة هذه تعرض أمثلة متنوعة حول الأبحاث التي تروم وضع خريطة لبروز وانتشار الخطاب الانترنت .
- التدخل : تحدد هذه الدراسة عدة طرق استعملت من أجل التعامل مع مشاكل خاصة وسياقية ، وبذلك تستخلص دروسا مهمة وواسعة .

أولا ، شساعة هذا المفهوم وقساوة الضرر المحتمل نبوعه منه يشكلان فرصة للتحاور بشأن تعريفات هذه الظاهرة ورصدها ووضعها في سياقها .

ثانيا ، يحلل هذا التقرير كيف يسعى الشركات الخاصة للتعامل مع حالات خطاب الكراهية على الانترنت بتفصيل تنبيه المستعمل والإبلاغ والرد على

حالات معينة؛ كما يحلل كيف يمكن للمهندسين الذين يصممون خصائص مختلف منصاب التشبيك الاجتماعي أن يؤثروا في نشر خطاب الكراهية على الانترنت وردود الفعل إزائه في آن واحد .

ثالثا : تبين هذه الدراسة أن المنظمات المنكبة والمتخصصة مهمة للغاية من حيث جمع ردود الفعل الفردية والضغط على الشركات والسلطات العمومية من أجل التصرف .وعلى درجة أكبر من الأهمية نجد أن المبادرات المختلفة قد يكمل بعضها البعض . مثلا : أصبح وسطاء الانترنت يستجيبون بشكل متزايد للطلبات الواردة من المستخدمين الأفراد. لكن ، لأنهم تفادوا نشر النتائج المتراكمة التي قد تعطي فهما أوسع للظاهرة ، فإن هيئات المجتمه المدني سعت إلى ملء هذا الفراغ بتقديم منصات شاملة للتقارير التي يمكن أن تجمع تقارير المستعملين . وفي الوقت ذاته ، أطلقت مبادرات تحسيسية من أجل تمكين الأفراد من تعرف أسهل على الأمور التي يقدمون التقارير بشأنها ، وطريقة تقديم هذه التقاريرعندما يواجهون حالات خطاب الكراهية . وكما تقترح هذه الدراسة ، فهناك عناصر خاصة بقضية خطاب الكراهية على الانترنت من شأنها أن تجعل التركيز على الأعمال المعزولة أو المنجزة من طرف فرد واحد مسألة غير ناجعة . فالجهود المشتركة ضرورية للتعامل بنجاعة مع هذه الظاهرة الجديدة .